مجلس
جامعة الدول العربية على مستوى القمة
الدورة العادية الرابعة والثلاثين
بغداد - جمهورية العراق
السبت: 19 ذو القعدة 1446 هـ الموافق 17 مايو/أيار 2025م

أمانة شؤون مجلس الجامعة
ق/34(05/25)/10-خ(14724)

كلمــة

دولة الرئيس السيد محمد شياع السوداني

رئيس مجلس الوزراء – جمهورية العراق

في الجلسة الافتتاحية
لمجلس جامعة الدول العربية على مستوى القمة
الدورة العادية (34)

بغداد - جمهورية العراق
السبت: 19 ذو القعدة 1446 هـ الموافق 17 مايو/أيار 2025م

قال الله تعالى في مُحكم كتابه الكريم

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَٰنِ الرَّحِيم

(وَاعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا)

صدقَ اللهُ العليُّ العظيم

أصحابَ الفخامةِ والسُّموِّ

أصحابَ المعالي.. السادةُ رؤساءُ الوفودِ المشاركة

السلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتهُ.

أرحّبُ بكمْ باسمِ الشعبِ العراقيّ، وبضيوفِ قمتِنا؛ وفي مقدّمتهم السيّدِ بيدرو سانشيز رئيسِ وزراءِ مملكةِ إسبانيا، التي نحتفظُ جميعًا بعلاقاتٍ عميقةٍ معها، ونرحبُ كلَّ الترحيبِ بمعالي الأمينِ العامِّ للأممِ المتحدةِ السيّدِ أنطونيو غوتيريش وبجهودِهِ ومواقفِهِ الداعمةِ لقضايانا العربية.

يحتفي العراقُ بِكمْ دائمًا، مركزًا للفكرِ والحضارة، ودارًا للتآخي والتعايشِ والوحدة، وملتقىً للأشقاءِ والأصدقاء، وساحةً

لصناعةِ الفرصِ الممكنة، من أجلِ العملِ على وضعِ مصلحةِ شعوبِنا فوقَ كلِّ اعتبار، مع ما تمرُّ به المنطقةُ والعالمُ من أحداثٍ فارقة.

و تشخصُ أعينُ شعوبِنا العربيةِ إليكمْ اليوم، أملًا في ترجمةِ المواقفِ إلى معالجاتٍ تلامسُ جوهرَ التحدياتِ والمخاطر، وتنتظرُ منّا خطواتٍ واقعيةً وعملية.

إنّ العراقَ قد انتهجَ سياسةً خارجيةً تقدّمُ الشراكةَ والتعاونَ معكمْ كأولوية، وتعززُ المصالحَ المشتركةَ لبلدانِنا، وتنطلقُ من مبدأِ حسنِ الجوار، وعدمِ التدخلِ في الشؤونِ الداخلية، وعدمِ الاصطفافِ في المحاورِ الإقليميةِ والدولية، وتحرصُ على التصدّي للإرهابِ بكلِّ صوره.

ومن هذهِ المنطلقاتِ المبدئية، ساندنا الحلولَ المبنيةَ على الحوارِ والتفاهم، وساهمنا في تقريبِ العديدِ من وجهاتِ النظرِ المتباعدة، وانتهجنا دبلوماسيةً منتجةً للإسهامِ في تنميةِ روابطِ الأخوةِ والدينِ والفكرِ المعتدل.

إن رؤيتَنا لنهايةِ الأزماتِ ومناشئِ الصراعِ في المنطقةِ تنطلقُ من حصولِ الشعبِ الفلسطينيِّ على كاملِ حقّهِ في الحياةِ الحرّةِ الكريمةِ على أرضِه، وأنْ يتوقفَ العدوانُ المستمرّ، الذي يغذّي الصراعَ والعنف، مع أهميةِ التذكيرِ والتكرارِ أمامَ

ضميرِ العالم، أن هذه الإبادةَ الجماعيةَ قد بلغت من البشاعةِ ما لم تشهدهُ كلُّ صراعاتِ التاريخ .

لقد رفضنا، وما زلنا، أفعالَ التهجيرِ القسريِّ للفلسطينيين، مع وجوبِ؛ إيقافِ المجازرِ في غزّة، والإعتداءات على الضفة الغربية والأراضي المحتلة، وفتحِ الأبوابِ أمامَ المساعداتِ الإنسانية، كلُّنا شاهدَ تلك الصورَ التي يظهرُ فيها الأطفالُ وهم مصطفون بالمئاتِ من أجلِ لُقمةٍ أو قطعةِ رغيفٍ قد يحصلون عليها أو يعودوا فارغي اليد، ونتساءلُ هنا، ماذا ستسجلُ ذاكرةُ هذا الجيلِ من ألمٍ ومرارةٍ وإحساسٍ بالظلم؟، لذلك دَعَونا ومازلنا إلى عملٍ عربيٍّ جادٍّ ومسؤولٍ لإنقاذِ غزة، وإعادةِ تفعيلِ دورِ وكالةِ الأممِ المتحدةِ لإغاثةِ وتشغيلِ لاجئي فلسطين (الأونروا) في القطّاع وفي الضفة الغربية، كما ندعمُ وقفَ إطلاقِ النارِ في جنوبِ لبنان، وندينُ الاعتداءاتِ المتكررةَ على سيادةِ هذا البلدِ الشقيق، ونعملُ من أجلِ أنْ يستعيدَ دورَهُ ويتحققَ استقرارُه.

ونجددُ مواقفَنا الثابتةَ الداعمةَ لوحدةِ الجمهوريةِ العربيةِ السورية، وسيادتِها على ترابِها الوطنيّ، ورفضِ أيِّ اعتداءٍ أو هيمنةٍ على أيِّ أرضٍ سورية، وإننا لن نبخلَ بأيِّ جهدٍ لدعمِ الأشقاءِ في سوريا لإقامةِ دولةِ المواطنةِ وبناءِ نظامٍ دستوريٍّ ديمقراطيّ، عبر عمليةٍ انتقاليةٍ شاملةٍ تضمنُ حقوقَ أبناءِ

الشـــعبِ الســـوريّ، وحريـــةَ الأديـــانِ لجميـــعِ مكوناتـــه، وتحـــاربُ الإرهابَ بمختلفِ أشكالِه.

وهنـــا نـــثمنُ قـــرارَ الولايـــاتِ المتحـــدةِ الأمريكيـــةِ برفـــعِ العقوبـــاتِ عـــن ســـوريا، ونأمـــلُ أن تســـهمَ هـــذه الخطـــوةُ في التخفيـــفِ مـــن معاناةِ الشعبِ السوري الشقيق.

يؤكـــدُ العـــراقُ وقوفَـــهُ مـــع وحـــدةِ الـــيمنِ وســـيادتِه، وإنهـــاءِ الصـــراعِ والانقســـام، مـــن أجـــلِ وقـــفِ معانـــاةِ الشـــعبِ اليمـــنيّ، وتلبيـــةِ حاجاتـــه الإنســـانية، إلى جانـــبِ إســـنادِ جهـــودِ الأمـــمِ المتحـــدةِ لتأسيسِ تسويةٍ شاملةٍ مستدامة.

وفي مـــا يخـــصُّ الأوضـــاعَ الأليمـــةَ في الســـودانِ الشـــقيق، يشـــدّدُ العـــراقُ عـــلى ضرورةِ الحفـــاظِ عـــلى وحدتِـــه وحقـــنِ دمـــاءِ أبنـــاءِ الـــوطنِ الواحـــد، وإيجـــادِ حلـــولٍ مســـتدامة، في ظـــلِّ أزمـــةٍ إنســـانيةٍ حادّةٍ يجبُ وقفُها.

وكـــذلك في ليبيـــا الشـــقيقة، فـــإنّ رابـــطَ الأخـــوّةِ يســـتدعي منّـــا وقفـــةً مـــن أجـــلِ وضـــعِ حـــلٍّ شـــاملٍ مبـــنيٍّ عـــلى الحـــوار، لتعزيـــزِ الاســـتقرارِ وإنهاءِ الانقسامِ الداخليّ.

ولأنّنا نؤمنُ بالحوارِ سبيلًا لتسويةِ الخلافات، نؤكدُ ترحيبَنا ودعمَنا للمفاوضاتِ الأمريكيةِ الإيرانية، منطلقينَ من رؤيةٍ تؤمنُ بالسِّلمِ والتعايشِ والتواصلِ المنتج.

الأخوة الحضور

تبرز الحاجة بأنْ نمضيَ بروحِ الأخوّةِ والمسؤولية، نحوَ حلولٍ جذرية تعالجُ أصلَ المشكلات، وتستحضرُ أولويةَ الأمنِ العربيِّ المترابطِ لشعوبِنا العربية، وتشجّعُ آلياتِ العملِ المؤسسيةِ الداعمةِ للاستقرارِ العربيِّ والإقليميّ.

وأن نتحرّكَ ضمنَ أدواتٍ فاعلةٍ للعمل، وضماناتٍ وخططٍ تدعمُ تكاملَ المنظومةِ العربية، وتوحيدَ جهودِ مكافحةِ الإرهابِ والاتجارِ بالبشر، وتحدي المخدراتِ والتغيراتِ المناخية، وكلَّ ما يعززُ استقرارَ البيئاتِ العربيةِ وتماسكَها الاجتماعيّ، ومن هذا المنطلقِ نعلنُ عن ثمانيةَ عشرةَ مبادرةً طموحةً لتنشيطِ العملِ العربيِّ المشترك، وفي مقدمتِها مبادرةُ تأسيسِ الصندوقِ العربيِّ لدعمِ جهودِ التعافي وإعادةِ الإعمارِ ما بعدَ الأزماتِ والصراعاتِ والحروب، ونؤكدُ هنا إسهامَ العراقِ بمبلغِ (عشرينَ مليونَ دولار) لإعمارِ غزّة، ومبلغِ (عشرينَ مليونَ دولار) لإعمارِ لبنانَ الشقيق.

إنّ قمتَنا الرابعةَ والثلاثينَ ليست مجردَ لقاء، بل بدايةٌ لمشروعٍ نأملُ أن يشكّلَ انعطافةً وانطلاقةً جديدة، نضمنَ معها مستقبلًا يليقُ بشعوبِنا وتطلعاتِ أجيالِنا.

بغدادُ الحضارةِ والحاضرِ تعتزُّ بوجودِكم على أرضِها، وهي تقفُ شامخةً باسقةً قوية، تسهمُ في صناعةِ الحلّ، ومواجهةِ التحدياتِ بصلابةٍ لا تلين، ومن اللهِ التوفيق.

والسلامُ عليكم ورحمةُ اللهِ وبركاتهُ